بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف لا احمد وكيف احمد لمن لم يجرنا بما عصينا ولم يخزنا بما بنا ولم يواخذنا بما اخطانا والحمد لما هو به وعليه ومنه ولمنه منة علينا سبحان الله ما اجل سلطانه والحمد لله ما اعظم شانه ولحكم لله ما اظهر قهرمانه والله اكبر ما اسطع برهانه وكيف لا اصلي وكيف اصلي على من بعثه بجامعه سد الكل في الكل رحمة العالمين محمد احمد محمود حامده والهني والهي مملكي والمملوك الناسوتي واللاهوتي واصحابه الذين هم نجوم الاهتداء ومصابيح الاقتداء اللهم اجعلنا من الذين اتبعوهم وبعد فيقول الاحوج من الاحوج الذي لاحره يرجى ولاشره يخشى لا ماضيه يذكر ولا مستقبله يستطاب ابن محمد جان القرابا غي المحمد الشاي من سكان ارامنى شهر لازالت بقعة الفتح والظفر يوسف فقه الله لخير آماله وحسن اعماله لما كان علم الكلام علما باحثا عن اول الواجب على كل مكلف هو معرفة الحق جل كبريائه وغيره من واجبات اصول العقايد وكان شرح العقايد العضدية للعلامة المحقق والنحرير المدقق سلطان العلماء والحكماء قبلة الحكمة وكعبة المعرفة جلال الحق والملة والدين محمد بن اسعد الصديق الدواني روح الله روحه وزاد فتوحه مشتملا على غرر الفوايد ودرر الفوايد جامعا لابكار افكاره وخلاصة انظاره في العلوم العقلية والنقلية ورايت فيه ما لم ارة في كثير من كتب العقايد ورايت قوما يجومون حوله ولا يكشفون قوله ياخذون كلامه ويرسلون مرامه يتناولون الفاظه ولا يتناولون اغراضه رايتني في نفسي الاحرار على الاقدام والتصدي على حل ما فيه من النكت والدقايق على قدر ما تقتضيه بضاعتي وسعة مجال مجاريت مع نفسي في نفسي مكررا فاعلت لما ما متنا عنا الا قليلا وما سكتنا الى الآن اليه سبيلا وما وجدنا عليه دليلا وهذا شيء عجاب فيكون مثلنا مثل مقاومة العيس والاسد واين نحن واين امثال هذه الكتب في امثال هذه مطالب هيهات هيهات شعر كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونها حتوف الرجال حاميه وعالي مركب واكف ضوء الطريق مخوف اماك ثم اماك الاجراء عليه اماك ثم اياك واياك ان توسوس اعرض عن هذا وعارضني بما ترى نفسك ان تفعل لا ثارة السهو والغرض من الاجراء ليس اظهار ان لنا من الصناعة ما ليس لغيرنا او ان لنا اختصاصا بالجواب في هذه المطالب او ادعاء ان ليس مراد تلك العلامة من كلماته المتقنة محكمة الا ما اوردناه وهو الاعلم باسرار عباده بل ان طرق الاستفادة متعددة مختلفة قد يكون بالاستفسار مشافهة مواجهة من شخص وقد يكون بارسال الرسل اليه وقد يكون بتوجه القلب الى جانب

جناب كامل مكمل صاحب الآيات والكرامات وهذا لا يكون الا منجذبين عن العلايق البدنية الطبيعية لا الامثالنا المنغمسين في العوايق الدنية المحبوسين بالعلايق الظلمانية الجسمانية المنهمكين في الشهوات البهيمية الحيوانية وما اخترناه ليس مخذه الطرق بل طريق آخر وسلكناه مسلكا غريبا مطروقا في الخلايق في الطريق لا يقصد شخصا بل الاثر وهو ايها المسلمون احزنني فان لي مرضا كذا فبعضهم يذكرونه ويتعجبون منه وبعضهم لا يسمعون قوله وبعضهم لا يلتفتون اليه وبعضهم يرجونه فاعلم واعلم باني الصدور فاقدمت مترددا مترددا مرارا وتاخرت اخرى على حل ما فيه بقدر الوسع لا يكلف الله نفسا الا وسعها وخدمت به خدمة البعيد لمولاه العتبة العلية الرفيعة السنية الجليلة المخدومنا ومولانا مطلب العالم مركز سماء الارشاد وقدوة العارفين سيد الكاشفين سلطان المرشدين برهان الموحدين شمس عالم الغيب والشهود لا سكران انكره اعمى القلب العين ولا يتغفل عن مثل الشمس والطير الوالد الكامل المكمل سمي خليل الرحمن شيخ الزمان معين الدين ابو حامد خليل الله سلمه الله وابناءه لازالت افاضة الانوار متواردة متتالية متبارقة متشارقة تشرق ما مغيبين من مشكوة انواره مستمدين من فيوض اسراره اللهم خلد ظلاله على رؤوسنا وابنائه ولما استسعدت بهذه السعادة في بلدة سترقند في البقعة المباركة الميمونة خانقاه لحضرة المخدومية الغوثية الحسنية الحوارمية وهو مخدوم مخدومنا قدس الله تعالى اسرارهما واسرار جميع مشايخ الطبقات سميته بما فانفاهي وعليه التكلان والاعتماد وبه الاستعانة والاعتضاد

قوله وهو انسان بعثه آه الضمير راجع الى النبي المطلق المذكور ضمنا والا فالمراد من النبي المذكور ههنا خاص وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون تعريفا بالعام **قوله** اللهم الا ان يكلف وجه التكلف ان يعمم المعارة من التعاريف للمقسم والاعتباري اوان المعرف هو النبي المتفق عليه في نبوته واشار اليه بقوله قيل فان اداته بلفظ للاختلاف في نبوته وهو الاظهر بحسب المقام فالمعرف هو النبي المتفق عليه في نبوته فلا نقض بخروج من اختلف في نبوته وايضا يجوز ان يكون القايل بهذا التعريف ممن لا يقول بنبوة فلا نقض عنده ويحتمل ان يكون للاختلاف في انه مبعوث لنفع فقط او لغيره ايضا فلا نقض على نبوته وبعثته وفيه لو ورد النقض فانما يرد على من يقول انه مبعوث لنفع فقط فيجوز ان يكون القايل بهذا التعريف لا يقول انه مبعوث لنفع فقط فيه تامل وما نقل عن الملل والنحل من ان زيدا من غير

قوله وان ازدادوا او نقصوا فيه اشارة الى امكان اختيار كل من شق الترديد لنظر الى ما اورده المتوهم فان ورد على الشق الثاني شئ لم يذكره المتوهم وهو ان اختلاف الفرق من الاشاعرة يقتضي ان يكون الناجية فرقة واحدة من الاشاعرة لا جميعها لا نفرادها بعد جدا بعده انما هو على تقدير ان لا يكون المراد من الفرقة الناجية الفرقة التي تدخل الجنة بغير حساب ولا شفاعة لان من نوقش في الحساب معذب فليس بناج ومن افتقر الى الشفاعة فقد عرض للذل فليس بناج مطلقا وعلى تقدير كون من نوقش في حسابه وممتقر الى الشفاعة ناجيا ايضا لا يغرنا كما قال الامام حجة الاسلام في كتابه المسمى بمعيار التفرقة بين الاسلام والزندقة ولعل هناك لهذا الحديث ثلاث روايات ليس في احدى منها ما يعلم الملهم هنا او انها ستون اثنتي عشر وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وثانيتها الهالكة منها واحدة وثالثتها كلها في الجنة الا الزنادقة وفي موضع آخر منها كلهم في الجنة الا الزنادقة وقال ويمكن ان يكون الروايات كلها صحيحة فتكون الهالكة واحدة وهي التي تخلد في النار ويكون الهالكة عبارة عن وقوع التباس عن خلاصه لان الهالكة لا يرجى له بعد الهلاك خير ويكون الناجية واحدة وهي التي تدخل الجنة بغير حساب ولا شفاعة لان من نوقش في الحساب معذب فليس بناج ومن افتقر الى الشفاعة فقد عرض للذل فليس بناج مطلقا وهذان طرفان وهما عبارتان عن شر الخلق وخيره وباقي الفرق كلهم بين الدرجتين فمنهم من يعذب بالحساب فقط ومنهم من يعذب من النار ثم يخرج بالشفاعة ومنهم من يدخل النار ثم يخرج على قدر خطاياهم في عقايدهم وبدعتهم وعلى حسب كثرة معاصيهم وذنوبهم وقلتها واما الهالكة فمخلدة في النار من هذه الفرقة فرقة واحدة وهي التي كذبت وجوزت الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بالمصلحة واما من سيار الامم فمن كذبه بعد قرع سمعه على التواتر خروجه وصفته ومعجزاته الخارقة للعادات وانه انما سعد اذا لم يكن المراد من قوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار كل واحد من كل الفرقة بل في الجملة اي كل الفرقة سواء كان كل واحد منها فرادى او بعضها فيكون الا واحدة سلبا كليا واما اذا كان المراد كل واحد من كل فرقة يكون قوله عليه السلام

محفوظ

كان يستند ظهره الى الكعبة ثم نهض ايها الناس نهضوا الى قاف لم يسق على دين الخليل ابراهيم عليه السلام احد غيري فلو فرض فانما يفيد المعرف المبلغ لو ثبت ان هذا النقل مما اتفق عليه العقوم كافة والنقل من شخص او شخصين في كتاب او كتابين بل اكثر لا يحسم مادة الاحتمال ولو ثبت بالفرض فلا دليل المعصوم على انه ادعى النبوة بالعباس اليهم لجواز ان يكون نبيا معصوما لنفسه لا لغيره كنبي بعثهم ودينهم كان علماء امة محمد صلعم مثل بعثهم غيرهم دين محمد صلعم وكذا لا يدل على تقدير صحة النقل والاسناد فيها على انه ليس معصوما لنفسه لان كونه على دين ابراهيم لا يدل على انه ليس نبيا سيما اذا قال بهذا القول مع قوم ليسوا معصومين اليهم وهم على دين ابراهيم وادعى مرتبة التعليم بالنسبة اليهم وهو منقول من النبي ع لا يخفى انه على الاولين ايضا منقول غايته انه من العام الى الخاص اذا كان بناء بعض اخبر والاصل الثالث الا اذا اعتبر كونه خبرا في النقل لان كل خبر خبر فلا يفيد عدم كون بناء بعض اخبر كلمة في النقل فالتقابل باعتبار كونه منقولا من النبي بعض الطرق او من النبي بعض المخبر او الخبر قوله اما للتاكيد اما بالتصرف في صيغ السين او بالتصرف في صيغ المضارع بان يراد من المضارع المستقبل القريب فيكون السين تاكيدا له فيخرج هذا الكون عن غير معناه الحقيقي لان وضع السين لتقريب زمان الفعل المحتمل للقرب والبعيد وتخصيصه للمستقبل القريب فعلى تقدير ان يكون المراد من الفعل زمان القريب لا يحصص السين لان الفعل مخصص قبل دخوله فعليك بتطبيق قوله فان ما هو محقق الوقوع قريب على الاحتمالين قوله اشارة الى ان الاختلاف هذا بالنظر الى اخراج السين المضارع عن صيغ الحال وتخصيصه بالمعنى الاستقبالي قوله لجواز كون الاصول ع اي في جميع الاوقات سواء كانت المذاهب مجتمعة بان يكون لكل مذهب اهل في جميع الاوقات او لا غاية انا لا نعلم وحاصل ما نقل بعد هذا جواز صدور عدد اصول المذاهب بالمرتبة المذكورة في وقت سواء كانت مذاهب مجتمعة او لا حين اريد اصول المذاهب كما يدل على ارادتها قوله او تنقصوا فان نوقش ع الاول بان المذاهب لا شك انما كانت في زمان الرسول والصحابة بل حدثت في زمان التابعين والتبع ولا شك انها في اول مرتبة لم تكن بهذا العدد وكيف يقول بان مذاهب بهذا العدد في جميع الاوقات

محفوظ

الاواحدة رفعا للايجاب الكلى فلا يلزم القول بان معصيته الفرقه الناجيه مغفورة مطلقا قوله
استدلال بكتهم اى فلم يكفهم سواء كان دخولهم من حيث المعاصى فقط او من حيث الاعتقاد
فقط او من حيث العصيان والاعتقاد معا كما ان على ما ذكره الشه اولا سواء ان لا مدخل النار
بحسب العصيان ايضا اولا وبعد الدخول سواء كان ممتدا اولا فان قيل فعلى تقدير الارادة
من الدخول المكث الطويل ومن عدم الدخول عدم طول المكث مع احتمال الدخول من حيث الاعتقاد
كيف يحصل الترغيب فى تصحيح الاعتقاد قلنا فائدته المكث بحسب ان يكون لامرشرك فيمن جميع احاد
الفرقه الناجيه لا يوجد فى سايرالفرق وماذلك الا الاعتقاد ايا فلو كان الاعتقاد مثلا اقرب
الى الحق ولم يصل الى مرتبه الحق فمن حيث انه لم يصل الى مرتبه الحق يدخل النار ومن حيث انه اقرب
الى الحق من سايرالاعتقادات يتيقن مكثه ولا يجب عليك الاحتمالان كما مر فى قوله كلما فى النار
اى كل الفرقه اى كل فرد من كل فرقه فيكون قوله الاواحدة رفعا للايجاب الكلى ويحتمل ان
يكون كل فرقه فى جمله اعم من ان يكون جميع افرادها او بعضها فيكون ايجابا جزئيا فيكون
قوله الاواحدة سلبا كليا فانظر فى جواب على هذين الاحتمالين تجد الحق فانه على الاحتمال الاول
يمكن ان يراد مجرد الدخول ولا يلزم القول بغفران جميع احاد الفرقه الناجيه كما مر وايضا لا يحصل الرغب
فى تصحيح العقايد قوله ولا يستدلون مع عقولهم ليس المراد من استدلالهم مع العقول دون الاشاعره العقل ٥
انهم لا يعتقدون شيأ وبلا دليل عقلى بل يكون بما دل عليه العقل بدون التفات
الى النقل وتاويله او ان الاشاعرة مع قيام الدليل النقلى لا يلتفتون اليه بل يتبعون الظواهر
وان خالف العقل كيف فانهم ولو اكثيرا من الظواهر بالدليل العقلى فان الكل متفقون على ان
العقل متقدم على النقل ولذلك ولو ابدا الله والاستواء على العرش ووجه الرب الى غير ذلك بل الفرق
ان المعتزله يقولون بالحسن والقبح العقليين للاشياء بخلاف الاشاعرة فانهم يقولون بان حسن الاشياء
وقبحها شرعيان فمحور الاشاعرة حسن شيء وقبحه لمجرد تعيين الشارع بدون ان يكون فى نفس حسن وقبح وتبعون
الشارع بدون التفحص والتفتيش فى اوامره ونواهيه بخلاف المعتزله فانهم لما قالوا بان للاشياء حسنا وقبحا
فى نفس الامر قد يوافقها الظواهر وقد يخالفها والواجب الاتباع على فى نفس الامر فربما يتوقفون فى الظواهر

فى اول الامر حتى يحدوا ما فى نفس الامر انه مخالف لما ما دلوا الظواهر او موافق فيتبعوه فتامل
ولا تشتبه الهوى قوله بل الاليق قد عرف المراد من الفرقه الناجيه على ما نقل من الامام ولعله ص
الاشاعرة لا كلا بل والدين هم اوكو اصحبه التى صلوات الله عليه وتشرفوا باستماع كلماته
وتادبوا باداب الدين هم نجوم الاهتداء ان كانوا داخلين فى الفرق وعدوا منها اقول بل الحق
انه يجب ان يكون مسلكهم متوسطا بين المسالك فان يكون امنا من طرفى الافراط والتفريط
فان خير الامور اوسطها اعدلوا هو اقرب للتقوى والعدل هو التوسط بين طرفى الافراط
والتفريط باعتبارى القوى الشهوية والغضبيه والعاقله فيكون عبارة عن العفه والشجاعة
والحكمة وبعالمه الجور كما قيل وهم الاشاعرة فانهم شكر الله مساعيهم سلكوا فى الاكثر طريق التوسط
وقالوا فى مسئلة افعال العباد مثلا بالكسب لا بالجبر المطلق كما يقول به الجبريه ولا بالاختيار المطلق
كما يقول به المعتزلة والشيعه وكذا فى مسئلة الرؤيه فانهم لا يقولون بان الله جسم كما يقول
المجسمه انه يرى ولا يقولون بامتناع رؤيته مع كونه غير جسم مجردا عن الجهة والمكان كما يقول
به المعتزلة وكذا فى مسئلة افادة النظر العلم لا يقولون بعدم افادة النظر الصحيح مطلقا كما يقول به
السمنيه او فى معرفة الله كما يقول به البهشميون والاسماعيليه لا بافادته بطريق الوجوب مثل
المعتزلة بل بافادته العلم مطلقا لكن بطريق جرى العادة وكذا فى مسئله وجوب فى معرفة
الله لا يقولون ان النظر فى معرفة الله عبث لا يجوز عقلا لانه لا يفيد المعرفة مثل البهشميين
وغيرهم ولا انه واجب عقلا كما يقول به المعتزله بل يقولون يتوقف العقل فى هذا الحكم ويقولون
الحكم بوجوبه بحسب الشرع وكذا لا يقولون بعينية الصفات كما يقول به متبع الحكماء وينسب
الى المعتزله ايضا وان كان ظاهر قول المعتزله على ما سبق فى الشرح ليس على العينيه بل على
انه من الاعتبارات العقليه ولا بغيرها كما يقول بها الجمهور وكذا فى الاعتقاد بالصحابة
رضوان الله تع عليهم اجمعين لم يسلكوا طريق الخوارج والنواصب ولا طريق الروافض بل
بل سلكوا طريق حسن الظن فى حقهم جميعا وفى ما ذكرنا سايرا فاديلهم وسيجئ تفصيلها
انشاء الله تع ثم نرجع الى بيان بعض ما ذكر بعض البيان فانهم يقولون بحوار رؤيه كل موجود

والله اعلم

على بطلانه بانه يجب ان يوجد عدد الاموات احياء على تقدير التناسخ وبطلانه ظاهر
قد يقع وبا عام وقتال عظيم بحيث يموت مالا يعد ولا يحصى وقد انه لا يتولد بعده في
مر الشهور وكر الدهور فان هذا الدليل ايضا على تقدير تمامه انما يدل على بطلان وجوب
تعلق النفس على بدن اخر بعد قطع التعلق عن البدن الاول على الفور وما نحن فيه بعد الا
وكذا استدلوا على بطلانه بانه على تقدير التناسخ يجب ان تتذكر الاحوال السابقة في البدن المتعلق
السابق وكل لا نتذكر اصلا وهذا ايضا على تقدير تمامه انما يدل على ان نفوسا لم يكن قبل
متعلقا بدن اخر لا على انه لا تعلق بعد ايضا وعلى كل منهما كلام مر كباد كرناه في محافه الاطباب
قال الشيخ في كتاب المعاد ان اهل التناسخ وقوفه يجوزون كرور النفس في جميع الاجناد
النامية نباتية كانت او حيوانية وقوفه يجوزون ذلك في الابدان الحيوانية وقوفة
لا يجوزون دخول نفس انسانية في نوع غير الانسان اصلا وهم بعد ذلك قرقان قوفه يوجب
التناسخ في النفس الشقية وحدها حتى يستكمل ويستعد فيتخلص من المادة وقوفه يوجد ذلك
للنفس جميعا الشقية والسعيدة للشقية في ابدان تعقبه وللسعيدة في ابدان دونات
تعبه وراحة وقال القائلون بالتناسخ الموحدون بالكتاب ان معنى قول الله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم هو انهم شاركوننا في نفوسهم بالقوة وقال
قوفه منهم في قول الله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط ان النفس الغير البررة لا تزال يتردد من
الى بدن اللطف منه حتى يصفو ويصير بحيث يحصل في بدن دودة صغيرة جدا الى ان تتبدد سم
الابرة بعد ما كان في بدن جمل وانما صح من اوايل الحكماء في رموزهم والغازهم وهو ان
كل نفس غير برة فانها تنتقل عن بدنها الى بدن شبيه الطباع بالرذيلة التي كانت عليها حتى تتخلص
من المادة فالذي رذيلته من باب الشهوات تنتقل مثلا الى بدن خنزير والذي رذيلته
من باب الغضب تنتقل مثلا الى بدن سبع حتى انه ان كان رذيلته في باب المعاملة وهو
فصار تناسخ في بدن سمك وان صيادا تناسخ في بدن النوع الذي يصيده وربما قالوا
ان النفس الغير البررة يعذب في ناحيتي الجنوب والشمال بفرط البرد والحر وهذه الاقاويل
من الحكماء امثال ورموز ضربوها ليكون اقرب الى الافهام العامة ويكون ذلك سببا

لردعهم

عن الرذيلة

عن الرذيلة فانهم اذا خوطبوا بالامر الذي هو الحق وبالسعادة الحقيقية والشقاوة الحقيقية
لم يتصوروا ذلك اصلا بل رأوا انها في بادي الرأي من الامور الممتنعة وقد على ما بسط في كتاب
المبدأ والمعاد قال في الفصل السابع من كتاب المعاد بعد ما مر في الفصول السابقة ان
الوارد بذلك السابع من اللذات والالام الجسمانية انما هي نفوسا للافهام وكلاما مع
الناس على قدر عقولهم وان الظواهر لا تكون حجة للخواص كما تقول كل من الفرق بالتأويل
في بعض الايات والاحاديث لعموم الدليل العقلي على خلاف الظواهر فحكموا ان الظاهر ليس
بمراد والاعراض عن الايات والاحاديث لا يصلح مرجحا لتأويل بعض دون بعض وبسط كل البسط
بهذه العبارة ثم من المعلوم البين ان النفس الناطقة مدركة بجوهرها افضل من جواهر العوالم
الاخرى لانها بسيطة على الاطلاق ومفارقة للمادة كل المفارقة وتلك معلقة بالمادة قابلة
للتركيب والتقسيم بالمادة ثم آثارها افضل من ادراك الحاسات لان ادراك العقل يقيني
ضروري كلي ابدي وادراك الحس ظاهري جزوي زوالي ثم مدركاتها افضل لان مدركاتها
المعاني الثابتة والصور الرحمانية والمبدأ الاول للوجود كله جل جلاله وعظم شأنه والملائكة
الربانية وحقائق الاجرام السماوية والعنصرية وذواتها ثم كمالاتها افضل من كمالات العوالم الجسمية
لان كمالاتها ان بصر افضل عوالم منزهة عن التغير والتكثر فيما صوره كل موجود مجردة عن المادة
ومن عوالم محاذية للعالم وعلى مواذاته الا ان بناء روحاني ربانية لطيف مقدس وبناء العالم
جسماني محسوس مشوب بالرداءة وما بالقوة والعدم كثيف قذر فاي قياس لهذه المعاني
الاربع التي للنفس الانسانية الى امثالها التي للنفس الحيوانية حيث اذن ان اللذة التي للجوهر الانساني
اعني نفسه عند المعاد اذا كان مستكملا ليس مما تناسب اللذة قطع اللذات الموجودة في عالمنا
وما سحان الله هل الحر واللذة التي تحصل جوهر الملائكة يكون في قياس الحر واللذة التي
تحصل جوهر البهائم والسباع والنفس الانسانية لا محالة من الجواهر الملكية ان كانت مستكملة
لانها صورة عقلية مفارقة وهذا بعينها صورة الملائكة الا انا لا نحس بهذه اللذة ونحن
في ابداننا لان القوى البدنية مشغولة عن النفس حتى ان النفس ناسية في البدن لذاتها
وحتى ان اليد والسلطان للحس والوهم والغضب والشهوة والدليل على ذلك نقصان

سلطان النفس البطنه عند زيادة سلطان هذه القوى واد وجود تلك اللذة واجب
ولا نحن بمانع البدن والسبب فيه البدن ومثل هذا موجود في القوى الحسيه فان المرور
ستر الحلو ويكرهه وايضا ليس من المسلم ان تلك لذة تعقد وجودها ولا تتصور كيفيتها
ولانا لها في حال فان الغير يعتقد وجود لذة النكاح ولا نيا لها والاصح يعتقد وجود
لذة السماع والاعمى وجود لذة الصورة الجميلة ولا سما لانيام وايضا على مقدار تظاهر
القوى الانسانيه والحيوانيه تلك الاحاسيس والشعور تلك اللذة فمن قوى سلطان نفسه
البطنه في هذا العالم على سلطان القوة الحيوانيه جعل يحس ويشعر بتلك اللذة
على التفاوت ومن اراد زيادة تفصيل فليرجع الى ذلك الكتاب فانه بسط الكلام فيه كل
البسط ﴿ق﴾ اما الاولان فلانه ورد في نقل شارح التجريد يستدلال المعتزله بان الله تعالى
قال في وصف الجنة عرضها السموات والارض ولا يتصور ذلك الا بعد فناء السموات والارض
لامتناع تداخل الاجسام وتعقل الجواب بان المراد عرضها كعرض السموات والارض لامتناع
ان يكون عرضها عرضها بعينه لاحال البقاء ولا بعد الفناء اذ يمتنع قيام عرض واحد شخصي
بمحلين موجودين معا واحدهما موجود والآخر معدوم وللتصريح في اية اخرى بان عرضها كعرض
السموات فحمل هذه على تلك كما قال ابو يوسف ابو حنيفه اي مثله انتهى كلامه ﴿ق﴾ لا يخفى ان ما نقلنا
يدل على ان استدلالهم انه اخرى غير ما ذكره الشه ههنا وما ذكره الشه ههنا في الجواب
لا في الاستدلال وقد اجيب عنه تامل في قوله قلت اذا كان الجنة الخ فانه يظهر منه انهم
تمسكوا في الايه المذكورة والجواب خاص لشارح المحقق ﴿ق﴾ والجواب انه لا يجب على الغير
عدم الوجوب لا ينبغي ههنا لانه قد مر انه تعالى راعى الحكمة والمصلحة فيما خلق وامر واودع فيها
المنافع تفضلا فيجب ان يكون في افعاله حكمة ومصلحة بالفعل غايته ان يكون شيء منها موجبا
لله تعالى الفعل بل يكون كل منها مصلحة من الله فالحق في الجواب ان مجرد عدم الحكمة والمصلحة عن
عدم العلم بالشيء لا يدل عليه مر ﴿ق﴾ للامام حجة الاسلام كلام يوجب هذا حيث قال الامام حجة الاسلام
في فصل النبوة حيث اراد بيان توسعة الرحمة في جواب من طعن وقال ان الشارع ضيق الرحمة
على الخلق اذ قال عليه الصلوة والسلام يقول الله تعالى لآدم عليه السلام يوم القيمة اخرج بعث النار

من ذريتك فيقول يا رب كم كم فيقول الله من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وبالحديث المذكور في اول
الكتاب ايضا الحديث الاول صحيح ولكن ليس المعنى انهم كفار مخلدون في النار بل انهم يدخلون النار
ويعرضون عليها ويعذبون فيما قدر بمعصيتهم وذنوبهم ومعاصيهم والمعصوم من المعاصي لا يدخل
الا الف الاواحد افلذلك قال الله وان منكم الا واردها ثم بعث النار عبارة عن استوجب النار بذنوبهم
ويجوز ان يمر فوا عن طريق جهنم بالشفاعة كما وردت به الاخبار وروى عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت فقدت النبي عليه السلام ذات ليلة فاتبعته فاذا هو في مشربه يصلي فرايت عباءته
انوارا بيضا فلما قضى صلوته قال لي ههنا قلت انا عائشة يا رسول الله فقال هل رايت
الانوار البيضا قلت نعم قال ان هذا اتاني آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من
امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني آت في النور الثاني فبشرني ان الله تعالى
يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في النور
الثالث آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الاول وكل
واحد من المضاعف سبعين الفا الجنة بغير حساب ولا عذاب قال فقلت يا رب بلغ هذا امتي قال يكمل
لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي وشهدني بالوحدانية وبك بالرسالة فهذا واشباهه من
الاخبار الدالة على سعة الرحمة كثير وهذا في امة محمد عليه الصلوة والسلام واما حول الرحمة يشمل الامم
السالفة وان كان اكثرهم يعرضون على النار اما عرضة حقيقة حتى في لحظة او في ساعة واما في مدة
حتى يطلق عليهم اسم بعث النار بل اقول اكثر نصارى الروم والترك في هذا الزمان يشملهم الرحمة اعني
الذين هم في اقاصي الروم ولم تبلغهم الدعوة فانهم بلغة اصناف صنف لم تبلغهم اسم محمد
عليه الصلوة والسلام اصلا فهم معذورون وصنف بلغهم اسم محمد وصفته وظهر عليهم المعجزات
وهم المجاورون لبلاد الاسلام والمخالطون لهم وهم الكفار المجحدون وصنف ثالث بينهم
الدرجتين بلغهم اسم محمد ولم يبلغهم صفته بل سمعوا منذ الصبي يقذف بالكذب مكبا
على انه محمد ادعى النبوة كاذبا كما سمع صبياننا ان كذابا يسمى المقنع يدعى الله تعالى
بالنبوة فهؤلاء عندي في معنى الصنف الاول فانهم لم يسمعوا صفته بل سمعوا ضده
اوصافه وهذا لا يحرك داعية النظر والطلب انتهى كلامه وشمول الرحمة بمعنى انهم لا يعذبون

سبب عدم الايمان بنبينا عليه الصلوة والسلام فلو عذبوا فانما نعذبهم لعصيا
نهم في دينهم الذي هم مامورون به وان كان يحتمل ان لا نعذبهم اصلا لان دينهم الاصلي منسوخ
الان ولا نعمل باحكامه بل لا نجوز العمل بها فيسقط عنهم تكاليف ذلك الدين ولم يصل اليهم
احكام الدين الجديد المحمدي صلى الله عليه وسلم لكنه بعيد للزوم فضلهم في النجاة على المؤمنين
العاصين مطلقا قوله والكذب على النبي اي يعد عند النبي كذبا ويظهر من قوله على النبي صلى الله
عليه وسلم حيث اورد صلى الله عليه وسلم ان الكذب على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
كبيرة لا الكذب على الانبياء الاخر عليهم السلام فان قيل التخصيص لانه لا فايدة في بيان هذا
الحكم بالقياس الى الانبياء الماضين لانهم مضوا ولا يحتمل ان يفعل احد كذبا عليهم قلنا
لا فايدة في الحكم بالقياس الى نبينا ايضا لانه صلى الله عليه وسلم مضى ايضا ولا يدركه احد
من اهل الزمان حتى يقول كذبا عليه صلى فان قيل لمعرفة احوال من عاصره صلى فنقول يحتمل
مثله في الامم الماضية فانا اذا علمنا ان فلانا متكلم امته موسى عليه السلام قال عليه عليه السلام
كذبا بالحكم انه كان من اهل الكبيرة فيرتفع الثقة فيما نقل عنه ومن هو ثقة في دينه عليه السلام لا يعود
لا يحتمل كذبا عليه الآن يقال كون الكذب على النبي كبيرة انما هو في دين نبينا صلى الله عليه وسلم لا في الاديان
السابقة فالحكم على تقدير العلم بكذب احد على نبي من الانبياء السالفة بكونه صاحب كبيرة لجواز
ان لا يكون كبيرة في ذلك الدين ثم اذا كان منع الكذب عليه صلى ثبتة ما لم يثبت منه صلى اليه صلى
كما وجد في بعض شروح الحديث في شرح قوله عليه السلام يثبت على ما لم اقل الحديث اي ينسب
الي ما لم اقله سواء كان من الاحكام او القصص او الاخبار فدخل فيه تغيير حل او حرام او
مكروه الى غيره بدليل رواية من كذب علي والكذب الاخبار بالشيء خلاف الواقع او الاعم
فيكون من اجراء الشيء مجرى نظيره وانما خص القول وهو التكلم لانه اكثر وانما قال على لتخرج
ما كذب على غيره فانه صغيره وتدخل فيه الكذب عليه بالطريق الاولى انتهى لم يرد ما اورد
على ما ذكرنا اولا ونحن حق ولعل ما ذكرنا ايضا حق فان الكذب عليه على ما ذكرنا يكون غلبا ومخادعة
معه صلى فدخل في رمزه المنافقين الذين يخادعون الله ورسوله الآية فان الكذب عبارة
عن لبس صورة الحق على غير الحق لعل المخاطب غير الحق قبول الحق فيحظى المخاطب بذلك القبول

يترتب عليه ما يترتب كما ان الملوك كلامهم يفضون على ما حال كذبا عندهم ويقولون انكذب
عندي ويعرضون عنه غاية الاعراض قوله مستدلين بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا يسلم منها شفاعة والمعنى لا تقضي نفس عن نفس شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء او اراد
شيئا منكرا مع تنكير النفي للافراط الكلي ولا يسلم من النفس الثانية العاصية او من الاولى شفاعة
قبل كانه اريد بالاية نفي ان يدفع العذاب احد من كل وجه محتمل فاما ان يكون قهرا فيكون
نصرة اولا فاما ان يكون مجانا فيكون شفاعة اولا فاما ان يكون لا دا فان كان عليه فيكون جزاء اولا
فيكون عدلا وقيل تمسكت المعتزلة بهذه الاية على نفي الشفاعة لاهل الكبايرة واجيب بانها
مخصوصة بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم
والاية نزلت ردا لملكات اليهود تزعم ان ابائهم تشفع لهم واقول لو دل هذه الاية
على نفي الشفاعة لدل على نفي الشفاعة عن الصغاير ايضا فما وجه التخصيص بالكباير الا
ان يقولوا الصغاير مغفورة بدون الشفاعة ثم لا يخفى ان الاستدلال انما يصح بدعوى
ملك كليا كل نفس وكل معصية وكل وقت والله
على ما وفقنا بها وفقنا والمرجو من العاطر
ان يغفر ويعفو عنا العقابة
هذا آخر
ما علقه العلامة الدواني
انهى العالمين بها
في اوايل شهر الاول
سنة

نهاية المخطوطة